



الشيخ محمد تقي العثماني:
منهجه وأفكاره في شرح أحاديث المعاملات المالية في كتابه
"تكملة فتح الملهم بشرح صحيح الإمام مسلم"

إعداد

زبيدة بنت محمد مرزوقي

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في معارف الوحي والتراث

قسم دراسة القرآن والسنة
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

فبراير ٢٠١٦م

ملخص البحث

عالج هذا البحث موضوعًا مهمًا من علم شرح الحديث، وهو منهج وأفكار الشيخ محمد تقي العثماني في شرحه لأحاديث المعاملات المالية في كتابه "تكملة فتح الملهم شرح صحيح الإمام مسلم". فتناول البحث سيرة الشيخ محمد تقي العثماني ومكانته العلمية بين علماء عصره، ومميزات كتابه "التكملة" وأهميته، والمنهج الذي اتبعه الشيخ في تأليفه، ومنهجه وأفكاره في شرح أحاديث المعاملات المالية، وموقفه من بعض قضايا المعاملات المالية المعاصرة. واتبع هذا البحث المنهج الوصفي لعرض المعلومات المتعلقة بحيات المؤلف، وكتابته "التكملة"، ومنهجه في تأليفه. واعتمد على المنهج الاستقرائي، بجمع معلومات واختيارها من مصادر عديدة من الكتب والمؤلفات والدوريات فيما يتعلق بأحاديث المعاملات المالية، وعلى المنهج التحليلي لبيان منهج الشيخ محمد تقي العثماني وأفكاره في شرح أحاديث المعاملات المالية لصحيح مسلم. إضافة إلى ذلك استخدم البحث مناهج ثانوية أخرى: وهي المنهج المقارن، والمقابلة والمراسلة الشخصية مع المؤلف. وقد توصل إلى عدة نتائج وتوصيات، ومن أهمها: أن كتاب "التكملة" كُتب على منوال شروح المتقدمين بأسلوب الحداثة من الناحية اللغوية والحديثية والفقهية. وأن هذا الشرح اصطبغ بلون المذهب الحنفي، دون تعصب لمذهبه، فيرجح قولاً دون مذهبه في بعض المسائل. وعالج بعض القضايا المعاصرة المهمة كالحقوق المجردة والأوراق المالية الرائجة أثناء شرحه لأحاديث المعاملات المالية. وأنه رد بعض الشبهات الحديثة في فهم الحديث، وخصوصاً في مسألة ملكية الأرض، ومسألة الربا. ومن أهم التوصيات: ضرورة القيام بدراسة أحاديث المعاملات المالية من سائر كتب الشيخ محمد تقي العثماني مع هذا الكتاب. وضرورة القيام بدراسة هذا الكتاب لقضايا أخرى كثيرة خاصة قضايا الأحكام أو الحقوق القانونية؛ لأن المؤلف له يد بيضاء في هذا المجال.

ABSTRACT

This research treats an important topic of Ḥadīth exegesis concerning the methodology and ideas of Sheikh Muhammad Taqī Al-‘Uthmānī in commenting Ḥadīth on financial transactions in his book “*Complement of Fath al-Mulhim bi Sharḥ Saḥīḥ al-Imām Muslim*”. The research contains the biography of Sheikh Muhammad Taqī Al-‘Uthmānī, his scholarly positions, the features and the importance of his book, *Al-Takmilah*, the general writing methodology of the author, his peculiar method and ideas in explaining the Ḥadīth on financial transactions, and his stand with regard to some of the contemporary issues of financial transactions. This research relies on *descriptive method* in presenting information regarding the life of the author and his book, *Al-Takmilah* as well as his general methodology of writing, while adopting *inductive method* in collecting and selecting materials concerning the Ḥadīth on financial transactions from books, journals and other periodical materials. *Analytical method* was used in explaining his methodology and ideas in commenting on the Ḥadīth on financial transactions of *Saḥīḥ Muslim*. To a lesser extent, this research also utilized comparative methodology, personal interview and correspondence. Finally, the research reaches several results which specifically show that this commentary is still considered as in the realm of the early scholars’ commentaries presented in modern styles in terms of language, Ḥadīth sciences and juristic points of views. This study also points out that this commentary is influenced by Hanafī’s jurisprudence points of view though tolerating and outweighing other schools of jurisprudence on several issues. Another important finding is that this commentary also treats some significant contemporary issues like abstract rights (*Al-Ḥuqūq Al Mujarradah*) and marketable securities (*Al-Awrāq Al-Māliyyah*). It also refutes some contemporary misconceptions like the issue of land ownership (*Milkiyyah Al-Ard*) and the issue of interest (*Al-Ribā*). One of the important recommendations outlined by this study is the importance of further study of the author’s other books relating to the Ḥadīths on financial transactions. Due to the specialist background of the author in Islamic jurisprudence, it is also recommended to study other issues in this very commentary, especially on the jurisprudence of legal issues (*Qaḍāya Al-Aḥkām au Al-Ḥuqūq Al-Qānūniyyah*).

APPROVAL PAGE

The thesis of Zunaidah Binti Mohd Marzuki has been approved by the following:

Shayuthy Abdul Manas
Supervisor

Muhammad Abu Lais
Internal Examiner

Jamila Shaukat
External Examiner

Mustafa Yaqub
External Examiner

Musse Mohamud Ahmed
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Zunaidah Binti Mohd Marzuki

Signature:

Date:

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٦م محفوظة ل: زبيدة بنت محمد مرزوقي

الشيخ محمد تقي العثماني:

منهجه وأفكاره في شرح أحاديث المعاملات المالية في كتابه

"تكملة فتح الملهم بشرح صحيح الإمام مسلم"

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

- ١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
- ٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسسية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
- ٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
- ٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغيير العنوان.
- ٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبيين به.

أكد هذا الإقرار: زبيدة بنت محمد مرزوقي

التوقيع:

التاريخ:

إلى عالم العصر الشيخ محمد تقي العثماني،
وإلى أساتذتي الذين أخذوا بيدي إلى نور العلم والمعرفة،
إلى والدي ووالدتي اللذين ربّاني فأحسنا تربيتي -أطال الله في عمرهما-
وإلى أفراد عائلتي الغالية،
وإلى من أصفه مرشدي ورفيقي زوجي زهر الدين القاسمي،
وإلى قرّة عيني زياد الحسني، وزهير الحسني، وزيد الحسني، ومحمد الحسني
وإلى أصدقائي وصديقاتي الذين جاهدوا في طريق العلم،
وإلى المسلمين والمسلمات في أنحاء العالم،
أهدي هذه الرسالة ثمرة جهدي،
وجزاهم الله عني خيرا كثيرا.

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد! فالشكر لله أولاً وآخرًا على ما وفقني لكتابة هذا البحث. وأقدم في هذا المقام عظيم شكري وجزيل امتناني لأستاذي الأستاذ المشارك الدكتور سيوطي عبد المناس لقبوله الإشراف على هذه الرسالة، فكان له الفضل الكبير في الإشراف وإبداء الملاحظات والتوجيهات والإرشادات الجليلة لإخراج هذا البحث على هذه الصورة. أسأل الله الكريم أن يجزيه خير الجزاء، وينعم عليه بالصحة والعافية. ثمّ اعتراني بالجميل وجزيل شكري موصول إلى القارئ الداخلي الأستاذ الدكتور محمد أبي الليث الخيرآبادي، وإلى القارئ الخارجي الأستاذ الدكتور مصطفى يعقوب، والأستاذة الدكتورة جميلة شوكت على ملاحظاتهم القيمة. وأُعرب عن بالغ الشكر والتقدير لمؤلف الكتاب نفسه، فضيلة الأستاذ محمد تقي العثماني على إذنه لكتابة هذه الرسالة، واطلاعه المستمر عليها، ومساعدته عند الحاجة طول هذا العمل. وكذلك أتوجه بالشكر والتقدير والعرفان إلى الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، وأخص بالشكر كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية من أعضاء هيئة التدريس والإدارة، خاصة الأساتذة والموظفين في قسم دراسات القرآن والسنة، بما أتاحوا لي من فرصة لإكمال الدراسة. وكذلك أقدم شكري وامتناني إلى مركز الدراسات العليا بالجامعة والقائمين عليه لما قدموه لي من عون. ولا يفوتني الاعتراف لأصحاب الفضل الآخرين بفضلهم في مساعدتي طول مكثي في هذه الجامعة لإكمال دراستي، وإنجاز هذه الرسالة؛ خاصة زوجي زهر الدين بن ناوي القاسمي الذي أرشدني كثيرا لإكمال هذا البحث، والأخ حامزي بن هارون، وأهل "مدرسة البصائر" الذين لم يتعبوا من مدّ يد المعونة إليّ. وأخيراً، أسأل الله العظيم، رب العرش العظيم أن يجعل عملي هذا في ميزان حسناتي، يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم، والحمد لله رب العالمين.

محتويات البحث

ب	ملخص البحث
ج	ملخص البحث بالإنجليزية
د	صفحة القبول
هـ	صفحة التصريح
و	صفحة الإقرار بحقوق الطبع
ز	الإهداء
ح	الشكر والتقدير

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام ١

١	المقدمة
٤	مشكلة البحث
٤	أسئلة البحث
٥	أهداف البحث
٥	أهمية الموضوع وأسباب اختياره
٨	حدود البحث
٩	الدراسات السابقة
١٤	منهجية البحث
١٧	مصطلحات البحث

الفصل الثاني: التعريف بالشيخ محمد تقي العثماني ٢٥

٢٥	تمهيد
٢٥	المبحث الأول: لمحات من حياته

المطلب الأول: نظرة عابرة على أوضاع باكستان في عصره	٢٥
المطلب الثاني: اسمه ونسبه ومولده وأسرته	٢٩
الفرع الأول: اسمه ونسبه	٢٩
الفرع الثاني: مولده	٣٠
الفرع الثالث: أسرته	٣١
المطلب الثالث: نشأته العلمية	٣٦
الفرع الأول: تعليمه	٣٦
الفرع الثاني: مشايخه وأساتذته	٣٩
القسم الأول: شيوخه في الدراسة النظامية	٣٩
القسم الثاني: شيوخه في تركية النفس	٤٦
المبحث الثاني: أعماله وجهوده	٥٠
المطلب الأول: أعماله وجهوده في مجال التعليم والإفتاء	٥١
المطلب الثاني: أعماله وجهوده في مجال السياسة	٥٢
المطلب الثالث: أعماله وجهوده في مجال الاقتصاد	٥٣
المطلب الرابع: أعماله وجهوده في مجال إصلاح النفس والمجتمع	٥٥
المبحث الثالث: مذهبه في العقيدة والفقه والطريقة	٥٦
المبحث الرابع: مؤلفاته ومقالاته ونشاطاته العلمية	٥٩
المطلب الأول: مؤلفاته ومقالاته	٥٩
الفرع الأول: مؤلفاته في القرآن وعلومه	٦١
الفرع الثاني: مؤلفاته في الحديث	٦٢
الفرع الثالث: مؤلفاته في الفقه والفتاوى	٦٤
الفرع الرابع: مؤلفاته في المعاملة المالية والاقتصاد	٦٧

- الفرع الخامس: مؤلفاته في السياسة ٧٠
- الفرع السادس: مؤلفاته في التعليم ٧٣
- الفرع السابع: مؤلفاته في الإسلام والحضارة العصرية ٧٣
- الفرع الثامن: مؤلفاته في مقارنة الأديان والفرق الدينية ٧٤
- الفرع التاسع: مؤلفاته في الإصلاح والمواعظ وتزكية النفس ٧٤
- الفرع العاشر: مؤلفاته في ترجمة الرجال والكتب ٧٧
- الفرع الحادي عشر: مؤلفاته في الرحلة ٧٩
- الفرع الثاني عشر: مقالاته وأبحاثه ٨١
- المطلب الثاني: مشاركته في الندوات المحلية والدولية ٨٤
- المبحث الخامس: مناصب وجوائزه ٨٦
- المطلب الأول: مناصبه ٨٦
- الفرع الأول: المناصب السابقة ٨٧
- الفرع الثاني: المناصب الحالية ٨٧
- المطلب الثاني: جوائزه ٨٩
- الفصل الثالث: نبذة عن "تكملة فتح الملهم بشرح صحيح الإمام مسلم" ٩١**
- تمهيد ٩١
- المبحث الأول: المدخل إلى شروح صحيح الإمام مسلم ٩١
- المطلب الأول: الوصف العام لشروح صحيح مسلم ٩٣
- المطلب الثاني: خدمة علماء القارة الهندية في شرح صحيح مسلم ٩٧
- المبحث الثاني: التعريف بكتاب "تكملة فتح الملهم" ومصادره ١٠٢
- المطلب الأول: التعريف بكتاب "تكملة فتح الملهم" ١٠٢

- الفرع الأول: هيكل الكتاب ومضمونه ونوعيته ١٠٢
- الفرع الثاني: سبب تأليفه ١٠٤
- الفرع الثالث: زمن تأليفه ومكانه ١٠٥
- الفرع الرابع: طبعاته وحجمه ١١١
- المطلب الثاني: المصادر والمراجع المعتمدة في "التكملة" ١١٣
- الفرع الأول: أنواع المصادر ١١٤
- الفرع الثاني: بعض الملاحظات في طرق التوثيق بالمصادر ١٢٦
- المبحث الثالث: مميزات الكتاب وأهميته ١٣٣
- المطلب الأول: مميزات الكتاب ١٣٣
- الفرع الأول: الجانب المتعلق باللغة والمصادر المستخدمة ١٣٤
- الفرع الثاني: الجانب المتعلق بالأسلوب ١٣٥
- الفرع الثالث: الجانب المتعلق بمنهج الشرح ١٣٦
- المطلب الثاني: أهمية الكتاب ١٣٩
- المبحث الرابع: علاقة كتاب "التكملة" بـ"فتح الملهم" والمقارنة بينهما ١٤٠
- المطلب الأول: التعريف البسيط بكتاب فتح الملهم ومؤلفه ١٤٠
- المطلب الثاني: مقارنة موجزة بين الكتابين ١٤٣
- الفصل الرابع: منهج تأليف "تكملة فتح الملهم" ١٤٥**
- تمهيد ١٤٥
- المبحث الأول: ما يتعلق بفن التأليف ١٤٦
- المطلب الأول: وضع الترتيب لكل رواية ١٤٦
- المطلب الثاني: تخريج كل أول طريق الحديث ١٥٠

المطلب الثالث: تقديم المقالة لكل كتاب	١٦٣
المبحث الثاني: ما يتعلق بعناصر شرح الحديث	١٦٧
المطلب الأول: مراعاة بيان الكلمات	١٦٧
الفرع الأول: ضبط أسماء الرجال والأماكن	١٦٧
ضبط أسماء الرجال في السند	١٦٩
ضبط أسماء الرجال والأماكن في المتن	١٧٢
الفرع الثاني: ذكر تراجم الرجال	١٧٥
المطلب الثاني: الاهتمام بتخريج الحديث وبيان المسائل والأدلة	١٧٨
الفرع الأول: تخريج الحديث لبيان معنى الحديث أو تفصيله	١٧٨
الفرع الثاني: بيان المسائل الفقهية ومناقشتها	١٨٣
الفرع الثالث: بيان الأدلة ومناقشتها	١٨٩
المطلب الثالث: العناية ببيان القضايا المعاصرة والشبهات الحديثة	١٩٣
الفرع الأول: بيان القضايا المعاصرة المستجدة ومناقشتها	١٩٣
أولاً: القضايا الاقتصادية أو المعاملات المالية	١٩٤
ثانياً: قضايا أحكام أو حقوق قانونية	١٩٧
ثالثاً: القضايا الاجتماعية والسياسية	٢٠٠
الفرع الخامس: بيان الشبهات الحديثة ومناقشتها	٢٠٠
أولاً: الشبهة في حديث الرضاع	٢٠٢
ثانياً: الشبهة في رواية الحديث عند الصحابة	٢٠٣
ثالثاً: الشبهة في مسألة الاسترقاق	٢٠٣
رابعاً: الشبهات حول الرجم	٢٠٤

الفصل الخامس: منهجه وأفكاره في شرح أحاديث المعاملات المالية..... ٢٠٦

تمهيد ٢٠٦

المبحث الأول: منهجه وأفكاره في شرح الرواة..... ٢٠٦

المطلب الأول: ضبط وترجمة رواة أحاديث المعاملات المالية..... ٢٠٦

الفرع الأول: اهتمامه بعناصر الترجمة المتعددة ٢٠٧

الفرع الثاني: عنايته ببيان الجانب اللغوي في اسم الراوي ٢١٠

الفرع الثالث: إتيانه رأيه من خلال استفادته من الآخرين..... ٢١١

الفرع الرابع: تأييده ترجمة الرواة بالحديث ٢١٢

الفرع الخامس: إشارته إلى تكرار الضبط والترجمة ٢١٥

المطلب الثاني: تعيين الرواة المهمة ٢١٧

المطلب الثالث: التنبيه إلى الرواية المبهمة أو المنقطعة عند بعض العلماء... ٢١٩

المطلب الرابع: التنبيه على اختلاف أسماء الرواة في "صحيح مسلم" ٢٢٣

المبحث الثاني: منهجه وأفكاره في شرح المتون..... ٢٣٢

المطلب الأول: شرح الحديث بالحديث ٢٣٢

الفرع الأول: الوصف العام لعناصر شرح الحديث بروايات أخرى ٢٣٤

العنصر الأول: توضيح معنى الحديث بروايات مختلفة ٢٣٤

العنصر الثاني: تفصيل القصة بتعدد الروايات ٢٣٥

العنصر الثالث: بيان اختلاف تعيين لفظ الحديث ٢٣٦

العنصر الرابع: تعيين ما أجهم في المتن..... ٢٣٧

العنصر الخامس: الإشارة إلى الزيادة في اللفظ ٢٣٧

العنصر السادس: الإشارة إلى الاختلاف في اللفظ ٢٣٨

- العنصر السابع: بيان ما في الحديث من المقيد أو غيره..... ٢٣٨
- العنصر الثامن: الإشارة إلى تعدد الروايات في مسألة ما..... ٢٣٩
- الفرع الثاني: تحليل أمثلة لشرح الحديث بروايات أخرى ٢٤٠
- المثال الأول: توضيح معنى الحديث بروايات مختلفة ٢٤٠
- المثال الثاني: تفصيل القصة بتعدد الروايات ٢٤٢
- المثال الثالث: بيان اختلاف تعيين لفظ الحديث ٢٤٣
- المثال الرابع: الإشارة إلى الاختلاف في اللفظ..... ٢٤٦
- المطلب الثاني: شرح لفظ الحديث باللغة العربية وقواعدها ٢٤٨
- أولاً: ضبط الكتابة والألفاظ..... ٢٤٩
- ثانياً: بيان الوزن ٢٥٠
- ثالثاً: بيان صيغة الفعل..... ٢٥١
- رابعاً: تعريف الكلمة من حيث اللغة ٢٥٢
- خامساً: التنبيه على سبب اختيار النبي ﷺ لفظ الحديث ٢٥٣
- سادساً: عرض تحقيق النسخ للفظ الحديث ٢٥٤
- سابعاً: إظهار رأيه في مسألة ما ٢٥٥
- المطلب الثالث: الاهتمام بفقهِ الحديث وبيان المسائل الفقهية ٢٥٧
- الفرع الأول: بيان تعريفات في المسائل الفقهية ٢٥٩
- المثال: البيان والتحليل في تعريف "بدو الصلاح" ٢٦٢
- الفرع الثاني: عرض المسائل الفقهية في ضوء فقه المذاهب ٢٦٣
- المثال: البيان والتحليل في مسألة ثبوت خيار المجلس ٢٧٤
- الفرع الثالث: الاهتمام بفقهِ المذهب الحنفي ٢٧٧

- المثال: البيان والتحليل في مسألة بيع الحاضر للبادي ٢٨١
- الفرع الرابع: الاجتهاد الفردي في المسائل الجديدة ٢٨٤
- المطلب الرابع: العناية ببيان الأدلة سندا وامتنا في المسائل الفقهية ٢٨٥
- الفرع الأول: بيان الأدلة من حيث السند ٢٨٦
- أولا: اهتمامه ببيان تعديل الراوي بعد الادعاء بالجرح ٢٨٧
- ثانيا: اهتمامه بجمع الطرق في الاستدلال ٢٨٨
- ثالثا: تفسيره عباراتِ النقاد ببيان المقصود منها ٢٨٩
- رابعا: صَوْغُهُ الحُكْمَ على الحديث من خلال أقوال العلماء ٢٩١
- خامسا: اهتمامه بتحقيق السند ٢٩٢
- الفرع الثاني: بيان الأدلة من حيث المتن ٢٩٤
- القسم الأول: بيان الاستدلال ٢٩٥
- أولا: بيان مراد أو مَحْمَلِ الحديث ٢٩٥
- ثانيا: بيان وجه الاستدلال ٢٩٧
- ثالثا: بيان العلة ٢٩٨
- رابعا: مراعاة البُعدين البعد الزماني والمكاني ٢٩٩
- خامسا: بيان النسخ ٣٠٠
- سادسا: بيان فقه الصحابة والتابعين ٣٠١
- سابعا: بيان تعارض الأدلة للأصول الثابتة ٣٠٢
- ثامنا: بيان كلام العلماء ٣٠٣
- القسم الثاني: بيان الترجيح ٣٠٤
- أولا: ذكر الترجيح بصراحة في مسألة ما قبل بيان دليله ٣٠٥

٣٠٥	ثانيا: إشارة الترجيح بمفهوم كلامه
٣٠٦	ثالثا: الإشارة إلى الترجيح بكلام غيره
٣٠٨	المطلب الخامس: معالجة القضايا المعاصرة
٣٠٩	الفرع الأول: بيع الحقوق المجردة
٣١٤	أولا: حكم الكمبيالات
٣١٧	ثانيا: حكم حقوق الطبع والنشر
٣١٩	الفرع الثاني: الأوراق المالية الرائجة
٣٢٠	أولا: أوراق العملة
٣٢٦	ثانيا: البون (Bond)، والشيك المصرفي (Cheque)
٣٢٧	ثالثا: العملة المسكوكة
٣٢٩	المطلب السادس: رد الشبهات الحديثة في فهم الحديث
٣٣٠	الفرع الأول: قضية ملكية الأرض
٣٣٨	الفرع الثاني: قضية الربا
٣٣٩	أولا: شبهة حول كلمات الربا
٣٤٢	ثانيا: شبهة حول ربا النسئة
٣٤٢	الشبهة الأولى: الربا المحرم ما جاوز أصل القرض
٣٤٧	الشبهة الثانية: جواز الربا في قرض الاستثمار
٣٥٦	خاتمة البحث: النتائج والتوصيات
٣٥٦	نتائج البحث
٣٥٩	التوصيات

المصادر والمراجع ٣٦٠

أولاً: المراجع العربية ٣٦٠

ثانياً: رسائل الجامعة والبحوث العلمية ٣٧٦

ثالثاً: المراجع الإنجليزية ٣٧٩

رابعاً: المراجع الملايوية ٣٨٠

خامساً: المراجع الأردنية ٣٨٠

سادساً: المواقع الإلكترونية ٣٨١

سابعاً: المقابلات الشخصية والمراسلات ٣٨٣

ثامناً: مؤلفات الشيخ محمد تقي العثماني ٣٨٣

ملاحق ٣٩٢

ملحق (١): قائمة جدول حدود وعدد الأحاديث المعاملات المالية ٣٩٢

ملحق (٢): قائمة جدول أسماء الرواة المشروحة ٣٩٧

الفصل الأول خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، أحمده حمداً طيباً مباركاً فيه، وأصلي وأسلم على محمد بن عبد الله الرسول الكريم والنبي الأمين الذي أخرجنا الله به من الظلمات إلى النور، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، ورضي الله تعالى عن دعا بدعوته، واهتدى بهديه إلى يوم الدين. أما بعد!

فإن شرح الحديث وفقهه يعد أهم أنواع علوم الحديث لأنه سبيل لفهم السنة النبوية فهما صحيحا كما يعد علم تفسير القرآن سبيلا لفهم القرآن الكريم، ولا يزال العلماء يهتمون بشرح الحديث اهتماماً كبيراً؛ فقد ظهرت كتب شرح الحديث الكثيرة وما تزال إلى يومنا هذا تظهر مؤلفات الشروح، وقد حظي الصحيحان (البخاري ومسلم) بشروح عديدة؛ لاتفاق أئمة العلماء على أنهما أصح كتب الحديث وثاني مصدر للتشريع بعد القرآن الكريم. غير أن بعض الشروح لقيت اهتماماً ومكانة خاصين بين العلماء نظراً لمكانة أصحابها المرموقة ورسوخ قدمهم في العلم، وبعض هذه الشروح المشهورة لم يكمله مؤلفه لأن المنية عاجلته أو لظرف آخر، ف جاء بعض العلماء وعمل على تكملته على المنهج الذي خطه المؤلف لنفسه، من "تكملة فتح الملهم بشرح صحيح الإمام مسلم" للشيخ محمد تقي العثماني الذي نحن بصددده في هذه الأطروحة.

لقد عكف بعض الباحثين على إدراج أسماء شروح صحيح مسلم في كتبهم، كما قام

مشهور حسن محمود سلمان بإعداد فهرس موجز لشروح ((صحيح مسلم))^١، فيبلغ عددها بالعربية ٦٤ كتاباً، وخمسة كتب بلغات أخرى. والدكتور الحسين بن شواط قد ذكر خمس حواش وتعليقات للمغاربة على صحيح مسلم^٢، التي قد ذكرها الباحث مشهور حسن محمود سلمان في فهرسه كلها سوى ستة كتب^٣. إضافة إلى ذلك، هناك بعض كتب لعلماء القرن الرابع عشر وأوائل القرن الخامس عشر الهجري لم يأت ذكرها في البحوث السابقة، ولكن ذكرها الباحث محمد حافظ سوروني في بحثه^٤. وهناك بعض كتب لم يذكرها الباحث السابق، وإنما وجدتها الباحثة من خلال بحثها^٥.

ومن العلماء الذين اهتموا كثيراً بشرح صحيح الإمام مسلم، علماء شبه القارة الهندية الباكستانية؛ فإن إسهامهم وجهودهم في شرح الحديث يتجلى في مؤلفاتهم باللغة العربية، والفارسية والأردية والبنجابية. وقد قام بعض الباحثين، ومنهم الدكتور سهيل حسن عبد الغفار، بتتبع جهود محدثي شبه القارة الهندية الباكستانية في القرن الرابع عشر الهجري وما قبله^٦، فوجد خمسة مصنفات في شرح صحيح مسلم بالعربية قبل القرن الرابع عشر الهجري، وتسعة أخرى بالعربية بالإضافة إلى أربعة مؤلفات بغير العربية في القرن الرابع عشر الهجري. ومن هؤلاء

^١ انظر: مشهور حسن محمود سلمان، الإمام مسلم بن الحجاج صاحب المسند الصحيح ومحدث الإسلام الكبير، (دمشق: دار القلم، ط ١، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، ص ٢٥٠-٢٦٢. وهذه الشروح تتكون من شروح لصحيح مسلم، ومختصرات لهذه الشروح، وشروح لمختصرات صحيح مسلم، وتتمت للشروح، وشروح لزوائد صحيح مسلم على صحيح البخاري، وحواش وتعليقات، وشروح لهذا الصحيح بغير اللغة العربية.

^٢ انظر للتفصيل: حسين بن محمد شواط، منهجية فقه الحديث عند القاضي عياض في إكمال المعلم بفوائد مسلم، (المملكة العربية السعودية: دار ابن عفان للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ص ٩٣-٩٤.

^٣ سوف نذكرها في الفصل الثالث.

^٤ سوف نذكرها في الفصل الثالث.

^٥ سوف نذكرها في الفصل الثالث.

^٦ سهيل حسن عبد الغفار، "جهود محدثي شبه القارة الهندية الباكستانية في القرن الرابع عشر الهجري"، منقول من رابط: <http://www.almeshkat.net/book/open.php?cat=32&book=1992>، تاريخ الاقتباس: ١٧/٢/٢٠١١م.

العلماء، الشيخ محمد تقي العثماني^٧ الذي يعتبر من الفقهاء والمحدثين والدعاة المعاصرين في القرنين الرابع عشر والخامس عشر من الهجرة، فهو مشهور ذائع الصيت ليس فقط في بلاده باكستان، بل في أنحاء العالم الإسلامي، خصوصاً في مجال الاقتصاد الإسلامي^٨؛ فله إسهام خاص في أسلمة الاقتصاد، إضافة إلى إسهامه في مجال دراسات القرآن والسنة والفقہ ونحوها، وهو بارع في لغتي العالم (العربية والإنجليزية)، بجانب اللغة الأردنية والفارسية، ومؤلفاته بكلتا اللغتين، بالإضافة إلى ما كتبه بلغته الأم.

ومن الجدير بالذكر، أن مكانة الشيخ محمد تقي العثماني العلمية وشهرته في العالم الإسلامي متميز، حتى صنّف في المرتبة التاسعة عشرة (١٩) من خمسمائة شخص من المسلمين الذين لهم تأثير كبير في العالم في كتاب "The 500 Most Influential Muslims 2014/15"^٩. وكذلك قد كُتب كتاب خاص عنه بعنوان "محمد تقي العثماني القاضي الفقيه والداعية الرحالة"^{١٠}.

وقد ألف الشيخ محمد تقي العثماني شرحاً لصحيح الإمام مسلم بعنوان "تكملة فتح الملهم بشرح صحيح الإمام مسلم" باللغة العربية، وهو ليس شرحاً مستقلاً له بل -وكما يوضح عنوانه- هو تكميل لشرح آخر مسمى بـ "فتح الملهم" لعالم الهند العلامة المحدث الداعية الكبير الشيخ فضل الله المعروف بـ "شبيّر أحمد العثماني" (١٣٠٥هـ/١٨٨٩م - ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م)، الذي بلغ في كتابه "فتح الملهم بشرح صحيح الإمام مسلم" حتى آخر كتاب النكاح وتوقف عند ذلك. ولذا قام الشيخ محمد تقي العثماني بإكماله، وسماه بـ "تكملة فتح الملهم بشرح صحيح الإمام مسلم"، وقد بدأ تأليفه من حيث انتهى مؤلف "فتح الملهم" من كتاب الرضاع إلى آخر الكتاب كتاب التفسير في ستة مجلدات. وذكر أن كتابة

^٧ سوف تأتي ترجمته في الفصل الثاني إن شاء الله.

^٨ له ١٦ منصباً كالمستشار الشرعي في عدة مؤسسات اقتصادية إسلامية. انظر:

The Small World of Islamic Finance, Shariah Scholars and governance- A Network Analytical Perspective, Funds @ Work The Investment Industry's Strategy Consultant, version 5.0, <http://www.funds-at-work.com> (accessed 26 November, 2010).

John Esposito, Ibrahim Kalin (ed), *The 500 Most Influential Muslims 2014/15*, (Amman: The Royal Islamic Strategies Studies Centre, 2014/15), p.70.

^{١٠} لقمان حكيم، محمد تقي العثماني القاضي الفقيه والداعية الرحالة.

التكملة استغرقت ثماني عشرة سنة وتسعة أشهر (من ٢٥ جمادى الأولى سنة ١٣٩٦ هـ إلى ٢٦ صفر سنة ١٤١٥ هـ).

ونظرا لكثرة إسهاماته في مجال الاقتصاد الإسلامي، وتآليفه الكثيرة في المجالات الأخرى، ومكانته العلمية الرائعة، وتأثيره الواسع، فإنه بات من الأهمية بمكان أن تُجرى دراسة وافية عنه، وعن جهوده في مجالات شتى. ونظرا لقيمة كتاب "تكملة فتح الملهم بشرح صحيح الإمام مسلم" في هذا القرن لتضمنه مسائل متعلقة بالعلوم العصرية، فإنه يستحق دراسة علمية تكشف عن منهج وأفكار مؤلفه في شرحه، خصوصا في الأحاديث المتعلقة بالمعاملات المالية وبيان الإضافة العلمية التي قدمها في شرح الحديث.

مشكلة البحث

يعالج هذا البحث موضوعًا مهمًا من علم شرح الحديث، وهو شرح صحيح الإمام مسلم وفقهه، وكتب شروح صحيح الإمام مسلم المتأخرة كثيرة؛ كتبها علماء في أماكن (في المغرب، ومصر، والسعودية، وشبه القارة الهندية الباكستانية) وأزمنة مختلفة (في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين).

ولما كانت تكملة فتح الملهم من أواخر شروح صحيح المسلم، ومؤلفها من أشهر علماء المسلمين في العالم وأكثرها تأثيرا في مجال الاقتصاد الإسلامي، ولما كانت مسائل المعاملات المالية من أوسع المباحث في هذا الكتاب، يطرح سؤال: ما هو منهج وأفكار الشيخ محمد تقي العثماني في شرحه لأحاديث المعاملات المالية في تكملة فتح الملهم؟

أسئلة البحث

ومن ثمَّ هذه الدراسة سوف تشكّل محاولةً من الباحثة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

أولا: من محمد تقي العثماني؟ وما سيرته ومكانته العلمية؟

ثانيا: ما مميزات كتاب "تكملة فتح الملهم بشرح صحيح الإمام مسلم"؟ وأهميته؟

ثالثا: ما المنهج الذي اتبعه الشيخ محمد تقي العثماني في تأليف كتاب "تكملة فتح

الملهم بشرح صحيح الإمام مسلم"؟

رابعاً: ما منهج الشيخ محمد تقي العثماني وأفكاره في شرح أحاديث المعاملات المالية؟
وما موقف الشيخ من بعض قضايا المعاملات المالية المعاصرة في هذا الكتاب؟

أهداف البحث

تهدف هذه الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية:

- أولاً: التعريف بمؤلف الكتاب وسيرته العلمية ومكانته بين علماء العصر.
- ثانياً: التعريف بكتاب "تكملة فتح الملهم بشرح صحيح الإمام مسلم" ومميزاته وأهميته.
- ثالثاً: التعرف على منهج الشيخ محمد تقي العثماني في تأليف كتاب "تكملة فتح الملهم بشرح صحيح الإمام مسلم".
- رابعاً: الكشف عن منهج المؤلف وأفكاره في شرح أحاديث المعاملات المالية، وموقفه من بعض قضايا المعاملات المالية المعاصرة ومناقشتها.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره

رغبت الباحثة من خلال هذا الموضوع في أن تكشف عن منهج التأليف والإضافة العلمية التي قدمها العلامة محمد تقي العثماني في شرح الحديث وفقهه لصحيح مسلم؛ وذلك نظراً لأهمية علم شرح الحديث وفقهه في الوقت الراهن، وبشكل خاص في أبواب المعاملات والاقتصاد، حيث تتجدد فيه مسائل كثيرة، ومع معرفتي بأن كتب الشروح الحديثية كثيرة، وبشكل خاص صحيح مسلم، ومناهجها متعددة، والحاجة إلى التعرف على تلك المناهج جميعاً مهمة، فقد كان وراء اختيار هذا الموضوع جملة أسباب، من أبرزها:

١. أن الكتاب يعد من أواخر ما كتب في شرح حديث صحيح مسلم.
٢. أن الكتاب مناسب لوقتنا الراهن؛ لأن أسلوبه ومنهجه في التأليف منسجم مع أسلوب الكتابة الحديثة.
٣. أن هذا الكتاب يعالج بعض القضايا العصرية المهمة، لا سيما في مجال المعاملات المالية.
٤. أن لمؤلفه تأثيراً علمياً رائعاً في العالم الإسلامي، وخاصة في مجال الاقتصاد الإسلامي.

والفقه ودراسات القرآن والحديث.

٥. أن مسألة المعاملات المالية مع كثرة عرضها والبحث فيها بين ثنايا كتب الفقه لا زالت بكرا في عرضها من الناحية الحديثية. ولأن الحديث مصدر ثان في التشريع الإسلامي، فمن الضروري أن نعالج موضوع المعاملات المالية من هذه الناحية.
٦. إضافة إلى ذلك، فإن تقريظات بعض العلماء لهذا الكتاب تشير إشارة واضحة إلى أهميته وقمته. ومن أهم أقوال هؤلاء العلماء ما يأتي:

أولاً: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة: يقول:

"وقد استوفى المؤلف حفظه الله تعالى في كتابه هذا شرح كل كلمة غريبة في متن الحديث، وإيضاح كل جملة مشككة وعبارة مستعصية منه، كما تعرض فيه لحل مواضع الإشكال في الأسانيد من حيث الصناعة الحديثية، مع ضبط الأسماء والأنساب المشككة، والتعريف- باختصار وإيجاز- بالرواة النقلة إذا اقتضى المقام ذلك، ونبه في بعض الأحيان على لطائف الإسناد بطريقة المحدثين"^{١١}. ويقول أيضا: "ومن المزايا التي تفرد بها هذا الشرح ما التزم به المؤلف من شرح أحكام القضايا الفقهية المعاصرة تحت ما يناسبها من الأحاديث، وفي ذلك إفادةٌ غاليةٌ، وتبصيرٌ لأهل العلم بالفقه والحديث في آن واحد، ووصلٌ للقديم بالحديث، وفيه أيضا تبين أن السنة النبوية من حيث قواعدها الجامعة وضوابطها الشاملة تنير أحكام المسائل والحوادث والوقائع المتجددة مهما تنوعت وتلونت"^{١٢}.

ثانياً: العلامة السيد أبو الحسن علي الحسيني الندوي يقول:

"فكان فضيلة الأستاذ محمد تقي العثماني بحكم تضلعه من العلوم الشرعية، وتناولها وتلقيها من علماء راسخين متضلعين،... فتناول عددا كبيرا من القضايا مما جاء في الحديث النبوي، واحتوى عليه صحيح مسلم كغيره، من كتب الحديث والصحاح والمسانيد: من أحكام وقضايا،

^{١١} محمد تقي العثماني، *تكملة فتح الملهم بشرح صحيح الإمام مسلم*، (دمشق: دار القلم، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ج١، ص٦.

^{١٢} المرجع نفسه، ج١، ص٦-٧.